

الغدير

[170] فقال عمرو متمثلاً: وقد نبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما

هيا وإنه لهو، دونك يا أمير المؤمنين؟ الضب المضب (1) فأشخب أوداجه على أسباجه (أثباجه) ولا ترجعه إلى أهل العراق فإنهم أهل فتنة ونفاق، وله مع ذلك هوى يريده وبطانة تغويه، فوالذي نفسي بيده لئن أفلت من حبالك ليجهنز إليك جيشاً تكثر صواهلـه لشر يوم لك، فقال عبد الله وهو المقيد: يا ابن الأبر؟ هلا كانت هذه الحماسة عندك يوم صفين؟ ونحن ندعوك إلى البراز، وأنت تلوذ بشمائل الخيل كالأمة السوداء والنعجة القوداء، أما إنه إن قتلني قتل رجلاً كريم المخبرة، حميد المقدرة، ليس بالحبس المنكوس، ولا الثلب (2) المركوس (3). فقال عمرو: دع كيت وكيت، فقد وقعت بين لحيي لهزم (4) فروس للأعداء، يسعطك إسعاط (5) الكودن (6) الملجم. قال عبد الله: أكثر إكثارك، فإني أعلمك بطرا في الرخاء جباناً في اللقاء، عيابة عند كفاح الأعداء، ترى أن تقي مهجتك بأن تبدي سؤاتك، أنسيت صفين وأنت تدعى إلى النزال؟ فتعيد عن القتال خوفاً أن، يغمرك رجال لهم أبدان شداد، وأسنة حداد، ينهبون السرح، ويدلون العزيز. فقال عمرو: لقد علم معاوية أنني شهدت تلك المواطن، فكنت فيها كمدره الشوك، ولقد رأيت أباك في بعض تلك المواطن، تخفق أحشاؤه، وتنق أمعاؤه. قال: أما والله لو لقيك أبي في ذلك المقام لارتعدت منه فرائصك ولم تسلم منه مهجتك، ولكنه قاتل غيرك، فقتل دونك. فقال معاوية: ألا تسكت؟ لا أم لك. فقال: يا بن هند؟ أتقول لي هذا؟ والله لئن شئت لأغرقن جبينك، ولأقيمك وبين عينيك وسم يلين له خدعاك، أبأكثر من الموت تخوفني؟ فقال معاوية: أو تكف يا بن أخي؟ وأمر بإطلاق عبد الله، فقال عمرو لمعاوية: _____ (1) من أضب يضب: أي صاح وتكلم وغاض وحقد. (2) الثلب: المعيب المهان. (3) المركوس: الضعيف. (4) الـهزم: الحاد القاطع من السيوف والأسنة والأنياب. (5) الاسعاط: إدخال الدواء في الأنف. يقال: أسعطه الرمح أي طعنه به في أنفه. (6) الكودن: البرزون الهجين. الفيل ج كوادن.